تأثير الزَجل و الموشحات الأندلسية على الشعر الغنائي الأوربي

(بحث في الأدب المقارن)

كونغ لينغ تاو
مدرس بكلية اللغات الشرقية
جامعة الدراسات الدولية بشانغهاى
(شانغهاى ، الصين)

بدأ اتصال الأدب العربي بالأدب الأوربي منذ نهضة الإسلام، وخلال التبادل الحضاري طوال العصور الوسطى كلها (من القرن الخامس – القرن الرابع عشر)، بين الحضارة العربية الإسلامية التي احتلت مركزا متفوقا اقتصاديا وثقافيا وعلميا وتجاريا من جهة ، وبين الحضارة الأوربية في العصور الوسطى من جهة أخرى ، التي كانت كثيرة الحروب والقلاقل ومتأخرة الاقتصاد ومحدودة الثقافة، فقمة الأدب في هذه الفترة كان في الأدب العربي نسبيا، سواء في الشعر أو النثر، ولقد أنجز نجاحات أعظم وقتئذ، وأثَّر على الأدب الأوربي في العهد المظلم تأثيرا مباشرا وعميقا، وكان زاداً للنهضة الغربية.

الأدب الأندلسي :

يمكن اعتبار الأدب العربي الذي نشأ في التُربةِ الأوربية واختلف عن الأدب العربي الشرقي التقليدي على حد ما، وقد شق طريقا جديدة في الإبداع الشعري، نموذجه الموشحات والزجل الأندلسى. وكان كثير من شعراء أوربا في ذلك الوقت يجيدون نظم الشعر العربي، وكان لشكل الموشحات والأزجال الأندلسية أثر واضح في شكل الشعر الغنائي الأوربي. ولم يقتصر التأثير العربي في الشعر الأوربي على الشكل و القالب الموسيقي، بل تجاوز ذلك إلى المضمون وروح الشعر ومحتواه. وأهمها روح الفروسية والحب العُذري.

المقدمة

الأدب المقارن فرع دراسي خاص نهض في نهاية القرن التاسع عشر، وشاع في بلدان العالم المختلفة تدريجيا منذ دخول البشرية القرن العشرين وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وتطور تطورا سريعا وأصبح أحد الفروع الدراسية ذات الحيوية والنشاط، ولقي حظوة عند الدارسين. "فالأدب المقارن بحث أدبي يتجاوز الحد المحدود في الدولة المعينة، وكذلك يبحث العلاقة بين الأدب والمعارف الأخرى ونطاق الإيمان، ومن ضمنها الفن(كالرسم والنحت

والعمران والموسيقي) والفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية (كالسياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع) والعلوم الطبيعية والديانة الخ. بالاختصار فالأدب المقارن هو مقارنة بين أدب دولة وأدب دولة أخرى ودول متعددة أخري ومقارنة بين الأدب ووسائل النطق التعبيرية البشرية الأخرى." (١)

تقسم أنواع البحث للأدب المقارن إلى بحث التأثير والبحث المتوازي وبحث التصنيف التاريخي وبحث التوضيح الخ. وبحث التأثير منها هو البحث الذي قام بها الدارسون في أول الأمر، ويكون أكثر تطبيقا و" بحث التأثير يعني توضيح حقائق التواصل والتأثر بين الآداب لمختلف القوميات باستخدام المعلومات الكافية الموثوقة، ومعالجة القواعد فيها، والحصول على التجارب والدروس التي يمكن الرجوع اليها في التبادل الأدبي." (٢)

وفي العصور الوسطى بسبب التعرض لاضطهاد وضغط من الكنيسة، صعب على الأدب الأوربي أن يعرف الثقافة القديمة والميراث الرائع لأسلافهم، بل إنه امتص أغذية مفيدة كثيرة من الثمرات الممتازة عبر التبادل الطويل المدة مع الأدب العربي، ووسَّع مواضيع الإبداع الأدبي ووفَّر مصادره، ودفع إلى الإصلاح الأدبي. وتخالف الأدب الأوربي في ذلك الوقت عن الأدب الإغريقي والروماني تخالفا أساسيا سواء في أشكاله أو مواضيعه أواتجاهاته الفكرية. فنفضل القول إنه ثمرة التبادل الثقافي بين الشرق والغرب على القول إنه التقليد والتطوير للأدب الغربي القديم. كما قال إدوارد سعيد (Edward Said) في(الثقافة والإمبريالية):" تورط جميع الثقافات بعضها في بعض، لا أحد وحيد أوخالص، الكل خليط."

لقد لعبت دورا مهما أعظم شبه الجزيرة الإيبيرية وجزيرة صقلية الواقعتان في قارة أوربا في التبادل الثقافي بين الشرق والغرب طوال مدة طويلة، وزد على ذلك الحروب الصليبية التي استمرت مائتي سنة، فأصبحت هذه التبادلات الموجودة في جميع المجالات أعمق. لذا كان لا مفر لجنوب أوربا في المناطق الحدودية، وخاصة إسبانيا وفرنسا وإيطاليا، أن اتسمت أعمالها الأدبية القومية في المرحلة المبكرة بوسم عربي عميق.

كان يوجد اختلاف كبير في درجة التنمية بين الشرق (الإمبراطورية الإسلامية العربية الكبيرة في عصرها العظيم الازدهار) والغرب (الممالك الإقطاعية الانفصالية في العصر المتأخر الجاهلي) في العصور الوسطى، ف"مذيعو" الثقافة في هذه الفترة عرب، و"القابل" غرب. ومواضيع النقل الثقافي الرئيسية في العصور الوسطى نتائج مبرزة شرقية، أما

---

(١) ريماك: (تعريف ووظيفة الأدب المقارن) إقرأ (المعلومات البحثية للأدب المقارن) ص١

(٢) تشن دون سون جينغ ياو شيه تيان تشن: (الأدب المقارن) دار التعليم العالي الطبعة ١٩٩٧ ص٦٤

في النطاق الأدبي، فهى رِحلَة أشكال ومواضيع معينة للأدب العربي الى أوربا وتأثيرها على الأدب الأوربي.

تقع شبه الجزيرة الإيبيرية في جنوبي أوربا الغربي ، ولها جو لطيف طوال الفصول الأربعة في السنة، وأمطار وفيرة، وحقول واسعة، وأنهار جارية بين جبال عالية وأودية عميقة. وقد بدأت الأندلس تتغير في جميع الأوجه في المعيشة الاجتماعية بعد الفتح الإسلامي، مثلا في السياسة والاقتصاد والفن والأدب الخ. ونشأت حضارة الأندلس الإسلامية مع مرور الزمن رويدا رويدا. إنها حضارة مختلطة، جزء لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية فى صورتها العامة، وبصورة خاصة ارتبطت الحضارة الأندلسية بموقع الأندلس الجغرافي الخاص وخلفية تاريخه وساكنيه المركَّبَة، لذا تظهر مميزاتها الخاصة دائما عن مختلف الحضارات الأخرى. لأن تغير البيئة الجغرافية والإنسانية والاجتماعية تغيرا جذريا يؤثر في تغير بيئة الإبداع الأدبي التي اعتاد عليها العرب سابقا، فالأدب الأندلسي يمكن اعتباره بأنه الأدب العربي الذي نشأ في الأرض الأوربية واختلف عن الأدب العربي الشرقي التقليدي إلى حد ما، وشق طريقا جديدة في الإبداع الشعري، ونموذجه الموشحات والأزجال الأندلسية.

وكانت الموشحات الأندلسية – كما كان الزجل – تبدأ بما يسمي المطلع، وهو يتفق في وزنه مع بقية الموشحة، ولكنه ذو قافية علي حدة، ثم يأتي بعدها ما يسمي غصنا، وهو ذو قافية مختلفة عن قافية المطلع مع اتحاده معه في الوزن، ثم يأتي بعدها ما يسمي قِفلا هو متحد مع المطلع في القافية وفي البحر، والغصن مع القفل يسمي مجموعهما بيتا. وتتألف الموشحة عادة من خمسة أبيات وربما زادت أو نقصت. وآخر قفل في القصيدة يسمي خَرجة – وقد يأخذه الوشَّاح من اللفظ العامي أو الأعجمي.

بدأ الموشحات مقدم بن معافر القبري في أواخر القرن التاسع الميلادي، و انتهت إلى ابن قزمان في القرن الثاني عشر، بعد أن أصابت ألوانا من التطوير وأصبحت تسمى زجلا. والأزجال الأندلسية سواء أ كانت ثمرة تزاوج لغوي في اللسان الأندلسي بين العربية واللاتينية الدارجة أو لم تكن فإنها أثرت تأثيرا بعيدا في الحضارة الأوربية بعامة ولم تؤثر فقط بنظامها العروضي ومحتواها الغزلي بل أثرت أيضا بموسيقاها التي كانت تصحبها في الغناء.

متابعة وتقليد للشكل الشعري

١ – الشعر الغنائي الإسباني ومصادره الأندلسية :

كانت العربية لغة البلاد ولغة الأوساط الراقية في كثير من إمارات المسيحيين الإسبان، وكان الشعراء المسيحيون والمسلمون يلتقون معا في بلاط الأمير، ولقد كان بلاط الملك

(سانكو) مثلا يضم ثلاثة عشر شاعرا عربيا، واثنى عشر شاعرا مسيحيا، وشاعرا يهوديا. وكان كثير من شعراء أوربا في ذلك الوقت يجيدون نظم الشعر العربي.

كان لشكل الموشحات والأزجال الأندلسية أثر واضح في شكل الشعر الغنائي الإسباني منذ القرن الثالث عشر حتى أننا نجد شيوع نظامها أو قالبها الموسيقي في أشهر مجموعة شعرية غنائية ألفها الملك العالم ألفونسو العاشر –(أناشيد لمريم العذراء المقدسة) وهذا العمل الأدبي يتكون من أربعمائة مقطوعة منها نحو ثلاثمائة وثلاثين علي نسق الأزجال الأندلسية. كما سار من بعده الشاعر الإسباني (خوان رويث) – في القرن الرابع عشر – في كثير من أشعاره الغنائية التي ضمها كتابه المسمى (الحب الطيب).

وظل كثير من الشعراء الغنائيين الإسبان يخضعون لنفس التأثير العربي حتى القرن السابع عشر. وكان هذا التأثير جليا في الشعراء الطوافين المسمين ب(خوجلارس) ثم في مجلات الشعراء الشعبيين، ومنهم أصحاب المجموعات الشعرية المسماة ب(رومانثيروس). هذا بالإضافة إلى الشعراء الدينيين والمتصوفين، من أمثال (دي هيتا) ومن قبله ألفونسو العالم.

٢– شعراء التروبادور في فرنسا :

وقد ثبت أن صلات تجارية ودينية وعسكرية عديدة، كانت تربط بين فرنسا وإسبانيا، مما سمح بتعرف الفرنسيين على الأدب العربي عن هذه الطريق. ومن ذلك كان الشاعر الغنائي الفرنسي في جنوب فرنسا يتأثر بشكل الموشحات الأندلسية. ومن العجيب أن هذا التأثير العربي الأندلسي المتعلق بالقالب الموسيقي للشعر، قد ظهر في الشعر الفرنسي قبل أن يظهر في الشعر الإسباني. فقد ظهر في نتاج الشعراء الجوالين في جنوب فرنسا(Jongleures) ، والذين كانوا يسمون ب(تروبادور)Troubadour منذ القرن الثاني عشر. وبالنسبة للشاعر الجوال فشاعر التروبادور أرقى اجتماعيا وأوسع ثقافة وأعلى تربية حيث ظهرت أشعار (جيوم التاسع، كونت بونتين ودوق أكيتانيا) (Guillaume IX)، وقد أخذت شكل الموشحة الأندلسية العربية. ثم سار عدد من شعراء جنوب فرنسا بعد (جيوم) على الطريقة نفسها، أو مع تعديل طفيف.

كان (جيوم التاسع) هذا قد تردد على إسبانا أيام تفوق الأدب العربي بها، وكان له علاقات وطيدة بملك (أرجونة) حتى لقد أمده بالمساعدات الحربية في بعض المعارك، كما تزوج من شقيقة (راميرو) الرابع أحد ملوك هذه المملكة الإسبانية المسيحية. واشترك في الحروب الصليبية وأقام فترة في الشام، وعلى أثر عودته أخذ يبدع أشعارا غنائية مقلدا للموشحات والأزجال دامجا إيَّاها بالمذاق الأوربي العام في ذلك العصر، فمن الطبيعي أنها لم تكن غريبة على قارئ الشعر العربي، وذلك يعد البداية الحقيقية لشعر التروبادور، ومن حسن الحظ أن سلمت لنا تسع قصائد

من آثار جيوم التاسع.

ولم يكن (جيوم) وحده هو المتصل بإسبانيا من الفرنسيين، فقد كان كثيرون غيره على صلة بالممالك الإسبانية أيام ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس. هذا ولا يبعد أن يكون بعض الشعراء الفرنسيين يعرفون العربية؛ ففي قصائد شعراء التروبادور الآخرين مثل موان دي مونتودون (Moine de Montaudon)، وج. رينولد (G. Raynold) ، وج. مجريت (G. Magret)، ومركبرو (Marcabru) نجدها جاءت في القالب الذي صاغ فيه أشعاره كونت بواتييه، وظلّ نظام هذا الطراز من الشعر الأندلسي، وأعني به الزجل والموشحات، باقيا في صناعة الألحان الموسيقية خلال العصور الوسطى، ولا سيما في هذا النوع من الألحان المعروفة بالروندو (rondo) (التي تعني التتابع والتعاقب): التعسة في زواجها (La mau mariée)، ووردة دنكرك(La Reuse de Dunkerk)، بل إن هناك مقطوعات فرنسية راقصة شاعت بين الناس في القرن السابع عشر، سارت كلها على طريقة عرفت باسم (الروندية)، أى النَوْبة، ولا تزال تذكرنا حتى اليوم ببحور الزجل الأندلسي.

٣- الشعر الايطالي في العصور الوسطي :

وقد تحوَل التأثير العربي إلى الشعر الغنائي الإسباني والفرنسي، ثم إلى الشعر الإيطالي، وساعد على ذلك ما كان لإيطاليا من صلة قوية بالأدب العربي عن طريق صقلية، بالإضافة إلى ما كان يأتي إيطاليا عن طريق إسبانيا. وقد ظهر تأثير الموشحات الأندلسية في الأغنيات الإيطالية التي تسمى (كنتراستو) (Contrasto) ، كما ظهر في لون آخر من الشعر الإيطالي يسمى (لاودس)(Laudes) ، وظهر أيضا في نوع ثالث يسمى (بالاتا)(La baggata).

ووُجد أن عروض القالب الشعرى المسمى كنتراستو(Contrasto)، ومعناه الخصام أو الاختلاف، ويرجع إلى أصول فارسية، وهو يصاغ في قالب الزجل الأندلسي. كما أن الشعر الديني الإيطالي في العصور الوسطي، والذي يطلق عليه اسم لاودس(Laudes) ، ومعناه المدائح، وينظم في اللهجة الدارجة، وهو على النقيض من اللهجة اللاتينية، كان على صلة وثيقة بعروض الزجل الأندلسي. وأفضل نماذجه عند جاكابون دي تودي (Jacapone di Todi) . وتبدو أوزان الموشحات والأزجال في الطراز الشعري الإيطالي المعروف بالبلاتا (La baggata) ، أى المرقصات، وهو مثل الشعر في أحسن صوره، وقد بلغ قمة تطوره عند لورنزو دي مديتشي (Lorenzo di Médicis) والبوليزيانو (El Poliziano)، وظلت طريقته مستعملة، فنظمت فيها الأغاني الكرنفالية، وهو طراز شعبي اعتني بنظمه الأدباء، وان كانت موضوعاته مما يوجّه إلى العوام، علي مثال أزجال ابن قزمان تماما. ويظهر طراز الزجل كذلك

في المدائح المقدسة، التي تشبه المنظومات الإسبانية المعروف باسم (المدائح الإلهية)، وجاءت في قالب الزجل شكلا وعروضًا.

٤- الشعر الألماني في العصور الوسطي :

مضى التأثير العربي إلى أبعد من ذلك حتى ظهر لون من الشعر الألماني يسمى (مينيسنجر)Minnesinger ،وهو عبارة عن أغنيات قصيرة تشبه في نظام قوافيها الزجل الأندلسى. وهنالك نشأ بتأثير شعراء (التروبادور) تقليد بين الشعراء هو أن يقرضوا (أنشودة الحب). غير أن الشاعر الغزلي في ألمانيا كان أكثر من زميله شاعر التروبادور في فرنسا جدا وصرامة، وأقل منه زخرفة وبهرجة. وكان الشاعر الغزلي في ألمانيا وهو الفارس عادة من الصفوف الدنيا. وموضوع (أغنية الحب) إعجاب الشاعر بل تقديسه لامرأة من طبقة إجتماعية تفوق طبقة الشاعر بحيث يستحيل عليه أن يظفر بها. واستطاع في القرنين –الثاني عشر والثالث عشر – أن ينتج مقدار كبيرا من الشعر الغزلي الذي يعبر عن عبقرية قوية في قرض الشعر.

وأعظم (شعراء الغزل) في ألمانيا هو (وولتر فون در فوجلويد)(١١٧٠ –١٢٢٧) (Walther von der Vogelweide) الذي برع في فن القريض، وكان ذا أثر عميق في نهوض الشعر الغنائي، وكان لا يتكلف أشعار الغزل بل يصدر في غنائه عن الشعور الصادق، وان العاطفة البادية في شعره لتصطبغ بصبغة هي أقرب إلى شعر كثير من المعاصرين، وقصيدته المشهورة هي (تحت ظلال الزيزفون) (Under der Linden) ، وليست معشوقته فيها سيدة من طبقة رفيعة، بل فتاة ساذجة من غمار الشعب.

٥- الشعر البرتغالي والشعر الإنجليزى :

وفيما يتصل باللغة البرتغالية توجد أشعار جاءت في قالب زجلي في (ديوان الفاتيكانة) (Concioneros de la Vaticana)، وفي (مختارات برانكوتي) (Colocci-Brancuti)، وتظهر أيضا في قصائد (فرنان فلهو)(Fernàn Velho) وهو شاعر من عصر الملك ألفونسو العاشر الملقب بالعالم، وفي ديوان الشاعر بايوسواريز(Payo Soayez).

بل وصل التأثير العربي إلى انجلترا ممثلا في بعض الأغاني القديمة التي كانت تقال للعذراء وفي بعض الأناشيد الخاصة بعيد الميلاد المجيد... بل مازالت بعض قوالب زجلية أندلسية باقية إلى الآن في الأغاني الشعبية الأيرلندية والإسكتلندية كما يؤكد ذلك المستشرق الإسباني الأستاذ (جونثالث بالنثيا).

تأثير المضمون الشعري

لم يقتصر التأثير العربي في الشعر الأوربي على الشكل و القالب الموسيقي، بل تجاوز ذلك إلى المضمون وروح الشعر ومحتواه. وأهمها روح الفروسية والحب العذري.

١ – روح الفروسية :

الشعراء الأوربيون في العصور الوسطي جميعهم يغنون لونا من الحب الواحد وهو الذي ينشد إرضاء للمرأة علي نحو خاص، وهو ملئ باجلالها وتقديرها وخضع الفارس القوي أمام محبوبته خضوعا لا ينتقص من فروسيته بقدر ما يكملها.إنها نظرة جديدة الى المرأة لا نظير لها في الآداب الأوربية القديمة بل هى في الأعمال العربية.

فقد قرر العالم الإسباني الكبير(رامون مينندت بيدال) أن مضمون الشعر الأوربي الجانح إلى روح الفروسية في العصور الوسطي، ليس له مصدر إلا التأثير العربي، ودلَّل على ذلك بأن الفلسفات و التقاليد اللاهوية التي كانت مسيطرة في ذلك الحين على القارة الأوربية كانت جميعها تنظر إلى المرأة على أنها مخلوق غير انساني، وأنها أساس المعصية التي اقترفها آدم عليه السلام، ولذا فهى مخلوق سيء الجبلة... فإذا وجدنا في الشعر الأوربي خلال تلك الفترة تقديرا للمرأة و إجلالا لها وسموا بها، وجب أن نرجع ذلك إلى التأثير العربي وحده، فالعرب — كما تدل أشعارهم — قد رفعوا المرأة الى مكان عال، حتى أوشكوا أن يصلوا بها إلى مرتبة التقديس.

ومن المقطوع به أن هذا الإدراك الجديد للحب – في القصة والشعر معا – قد نشأ على أثر اتصال الغرب بالشرق، إما في الحروب الصليبية، وإما عن طريق العرب في الأندلس.

وقد أدت روح الفروسية تأثراً بالأدب العربي إلى تعبير بعض الشعراء الأوربيين عن الحبيبة بنفس الطريقة العربية، حيث قالوا لها:"سيدي" و"مولاى" بالتذكير، كما سموا أنفسهم ب"المطيعين"، وسموا موقفهم من الحبيبة "بالطاعة". وسار ذلك على طريقة الشعراء العرب الذين يشيع بينهم هذا الاستعمال وتسيطر عليهم تلك الروح.

٢ – الحب العذري

وليست روح الفروسية هي المضمون الوحيد الذي ثبت أنه أثر من آثار الشعر العربي في الشعر الأوربي، بل هناك أيضا عاطفة الحب العذري ومعانيه، هذا الحب هو الذي يُعذِّب فيه الشاعر ويستعذب العذاب، ويُحرَم وبقنع بالحرمان، ويخضع ويفخر بالخضوع. وقد قرر الأستاذ (بيدال) أيضا أن الشعر العربي هو صاحب الفضل فيما ظهر من روح الحب العذري في الشعر

الأوربي خلال العصور الوسطى؛ فالتقاليد الاجتماعية في أوربا لم تعرف حينـذاك روح هـذا الحب السامي، ولم تعرف الأشعار الأوربية البعيدة عن التأثير العربي هذا الضرب من الشـعر، الذي زخرت به حياة العذريين العرب ومن سار على طريقتهم من شعراء المشرق والأندلس.

كانت فكرة "الحب العذري" قد نضجت على نحو قوي بعد انتشار الإسلام، وظهرت في جزيرة العرب نماذج لشعراء وقعوا في هوي محبوباتهم، وفاض لسـانهم بالحـب شـعرا، فأصبحت المحبوبة – علي عادة العرب الأقدمين – محرَّمة عليهم، فما كان يسمح بزواج المراة ممن كتب لها شعرا، لكن هولاء الشعراء ظلوا رغم الحرمان أوفياء، وبقوا على ولائهم دون أمل حتى ماتوا. وكان من أقوى هذه النماذج وأشهرها قيس ابن الملوح (مجنون ليلى) وجميل بثينـة وكُثَيِّر عزة وغيرهم ممن ازدهر بهم تاريخ الأدب الأموي على نحو خاص. وامتزجـت هـذه الفكرة بروح الحضارة الإسلامية التي كانت تنمو فروعها في كل اتجاه، وتمثلت آنا فـي فكـرة المتصوفة وعشاق الحضرة الإلهية. وحمل الشعر العربي القديم نماذج من حب الله والفناء فيـه. ونجد اسم ليلى، البطلة الأولى في قضية الحب العذري، يعتبر رمزًا إلهيا فـي أشـعار عشـاق المتصوفة.

وعبر هذا التفكير البحر مع العرب الى شبه جزيرة ايبريا، حين أقاموا دولتهم التـي قدر لها ان تترك تأثيرا واضحا على التفكير الأوربي عامة وعلى تفكيـر الشـعوب اللاتينيـة خاصة.

ذلك أن حركة شعراء التروبادور لا تقتصر أهميتها على كونها حركـة شـعرية شـديدة الشيوع خلال القرنين الثاني والثالث عشر في إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وإنجلترا وألمانيا، وإنمـا هى كذلك مظهر من أهم مظاهر التفكير في العصور الوسطى، لأنها كتبـت ودونـت باللغـات الأوربية الدارجة: الإسبانية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية والألمانية...الخ، ومنذ ذلك الحين اتسعت قاعدة من يقرأون ومن يكتبون، وبالتالي زاد جمهور المثقفين والمفكرين، وعُـدَّت هـذه الظاهرة واحدة من أهم الظواهر التي حملت النهضة إلى أوربا.

لم يكن أروع إنجاز قام به شعراء التروبادور متجسدا في اللغة والموضوع فحسب، بـل عادوا به إلى أعماق الإنسان أيضا، ولم يعد شعرهم دعوة إلى الحرب، ولا تغنيا بالبطولـة، ولا ترنمًا بمعجزات القديسيين، ولا صلوات رتيبة خامدة الروح، وإنما صـورة للـنفس الإنسـانية بخيرها وشرها، حين تحب وتكره، حين ترضى وتغضب، كانوا باختصار أول من اقـتحم فـي أوربا العصور الوسطي دائرة الحب، فعاشوه وعبَّروا عن تجربتهم بكل أبعاده، مما فتحوا معـه ستارة الواقعية للأدب الأوربي.

الخاتمة

نتوصل بعد الشرح السابق الى أن الحضارة العربية الإسلامية كانت تحتل مكانا قياديا في التبادل والتمازج بين الثقافتين الشرقية والغربية طوال العصور الوسطى والمرحلة الأولى لنهضة الفنون الأوربية. وهذه الثقافة المتطورة التي ادمجت فيها الثقافة اليونانية والفارسية والهندية استولت على القمة الثقافية في العالم في ذلك الوقت في الفلسفة أو العلم أو الأدب أو الفن الخ. وفي مرحلة دخول أوربا المجتمع الرأسمالي الحديث من الإقطاعية المتخلفة، لعبت الثقافة المتقدمة المنتقلة من الشرق دورا هائلا. وقد أثر الأدب العربي في الأدب الأوربي تأثيرا عميقا في كل من أشكاله ومواضيعه، وعجّل بولادة الأدب الجديد في أوربا واقعيا، ودفع الأدب الأوربي الى مرحلة جديدة بخطوات واسعة.

المراجع:

الصينية:

١-(الموسوعة البريطانية البسيطة) دار الموسوعة الصيني الطبعة ١٩٨٦

٢- سا وو ليانغ وشو شوين سيان:(تاريخ الأدب العربي) دار التعليم اللغات الأجنبية بشانغهاى الطبعة ١٩٩٨

٣- تشن دون سون جينغ ياو شيه تيان تشن:(الأدب المقارن) دار التعليم العالي الطبعة ١٩٩٧

٤- حنا فاخورى: (تاريخ الأدب العربي) دار الأدب الشعبي الطبعة ١٩٩٠

٥- لافونتين: (قصص الحيوان)

٦- ماى ينغ سنغ: (الأدب الشرقي والأدب الغربي في متعددة الأنظار) دار جامعة المعلمين بقانغسي الطبعة ٢٠٠١

٧- وانغ سيانغ يوان:(لمحة عامة عن الأدب الشرقي)دار الثقافة والفن بشانغهاى الطبعة ١٩٩٤

٨- شيتي:(التاريخ العربي العام)المطبع التجاري الطبعة ١٩٩٥

٩- يانغ هوي لين:(أرضية الألوان للمسيحية وامتدادها الثقافي)

١٠- يانخ تشو هان: (التاريخ الأدبي الأوربي) دار الأدب الشعبي الطبعة ١٩٧٩

١١- ابن المقفع: (كليلة ودمنة) دار الأدب الشعبي الطبعة ١٩٧٨

١٢- يوان وين تشي: (الأدب الإسلامي) دار العلم الاجتماعي الصيني الطبعة ١٩٩٥

١٣- جورج مارس:(قصص الأدب) دار الشعب بجيانغ سو الطبعة ١٩٩٨

العربية:

١- غنيمي هلال:(الأدب المقارن)، مطبعة مخيمر ، القاهـرة ، ١٩٥٣. (١٥٠ صفحة) . وقد طُبع هذا الكتـاب طبعـة موسعة عام ١٩٦١، وجاء في (٤٥٤ صفحة) ، وتوالت طبعاتـه فيما بعد في كلٍّ من مصر ولبنان . وكانت آخر طبعاتـه في مصر عام ٢٠٠١ (نهضة مصر)، وهي مأخوذة عن الطبعة الثالثة، وجاءت في ٣٨٠ صفحة.

٢- غنيمي هلال:(النقد الأدبي والمقارن)، دور الأدب المقـارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر . دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦.

٣- أحمد درويش:(الأدب المقارن النظرية والتطبيقية).مكتبة الزهراء ، القاهرة،١٩٨٤ .

٤- أحمد درويش: (الاستشراق الفرنسي والأدب العربي) .دار غريب ، القاهرة، ٢٠٠٢ .

٥- أحمد هيكل: (البحث الأدبي)

٦- أحمد مكي: (البحث الأندلسي). عين للدراسات والبحوث الإنسانيـة والاجتماعيـة، (القاهرة)، ١٩٩٤.

٧- أحمد الطاهر مكي: (الأدب المقارن)

٨- نجيب العقيقي: (الأدب المقارن) :. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط١ ، ١٩٧٦ .

٩- شوقى ضيف: (الشرق والغرب: البحث الأدبي)